حديث الرئيس محمد أنور السادات
لصحيفة هيرالد تريبيون
الجزء الثاني
في٤ يونيو١٩٨٠

سؤال : سيدي الرئيس لقد لاحظت في حديثكم مع مسز كاترين جراهام صاحبة مؤسسة "واشنطن بوست" أنكم تحدثتم عن ضرورة التركيز علي إعادة مصر العظيمة؟

الرئيس : نعم مصر العظيمة

سؤال : أود أن أوجه سؤالاً إلي سيادتكم حول اعتقادكم بالنسبة للخطوط العريضة في هذه المرحلة؟

الرئيس : حسناً ربما أنكما تعلمان من خلال استعراضكما لتاريخ مصر . أن مصر دائماً عظيمة.. حقاً.. لقد أعطت مصر الحضارة الأولي إلي العالم بأسره قبل سبعة آلاف سنة لقد أقامت الحكومة الأولي والدولة الأولي منذ سبعة آلاف سنة

وعندما أقول عبارة عظيمة فإنني لا أعني اطلاقاً أنها ستكون إمبراطورية ذات سيطرة تتسم بالطموح لا لا ليس هذا صحيحاً علي الإطلاق أننا حتي هذه اللحظة نعيش علي مساحة لا تتجاوز ثلاثة ونصف في المائة من أرضنا ولهذا فنحن نعاني حقاً أن لدينا موارد هائلة وبلدنا به مساحات شاسعة من الأرض ولا نستغل منها إلا ما تبلغ نسبته ثلاثة ونصف في المائة لذلك فإن مصر العظيمة تعني مجتمعات جديدة تماماً مثل اندفاعكم نحو غرب القارة بمجتمعات جديدة في أراضي جديدة وفي المدن الجديدة والزراعة المكثفة أن هذا سيكون أساس تحركي لأنه ينبغي أن ننتج غذائنا هنا بدلاً من استيراد ما يزيد علي ٥٠ أو ٦٠ أو ٧٠ في المائة من غذائنا ينبغي أن نفعل ذلك خاصة وأن لدينا الوسائل ولدينا الأرض ولدينا الماء ولدينا المناخ ولدينا

الفلاحون لذلك فها هي مصر العظيمة التي أحلم بها.. لكل مصري.. بيت سعيد وقطعة من الأرض تعيش عليها كل عائلة

سؤال : ان ما فعلته في القرية مسقط رأسك هو شئ رائع حقيقة فما الذي تأمل في تحقيقه في القري الأخري؟

الرئيس : ان هذا يعد واحداً من أكثر الإنجازات بهجة وسعادة وربما إذا قمت بعقد مقارنة بين هذا الانجاز وبين كافة الانجازات التي قمت بتحقيقها في السنوات العشر الماضية أعتقد أنني إذا طلبت مني أن أختار فسوف أختار هذا الانجاز الذي يتمثل في إعادة بناء ميت أبو الكوم ان ما أحلم به هو توفير فيلا لكل أسرة نعم ان ما أحلم به هو بناء فيلا لكل أسرة في مصر وهذه هي ميت أبو الكوم التي تعد بمثابة مصر الصغيرة وليست الكبيرة هذه هي الصغيرة لقد بدأت بالصغيرة ودعني أمل أن أستطيع أن أحقق هذا في مصر الكبيرة انني أبني هنا فيلا لكل أسرة ولكل فلاح وكما قلت لك فإن هذا يعد أكثر الانجازات التي حققت سعادة بالنسبة لي.. ولقد قلت ذات مرة وأنا أعني ذلك حتي اللحظة الحالية أنه إذا كان علي أن أتقاعد فسأكون فخوراً بهذا الانجاز رقم واحد سأكون فخوراً بأن أبني للمواطنين من أقراني هنا في ميت أبو الكوم فيلا جديدة بالحجر الجيري الذي بنيت به الأهرام وتزويدها بالإضاءة الكهربائية والمياه الجارية وتعمل بالطاقة الشمسية وهو شئ لا يستطيع أحد تصديقه فإذا كان أي أحد قد أخبرني عندما كنت طفلاً هنا في الكتاب حيث كنا نتعلم القرآن ونعيش حياة متواضعة للغاية هنا إذا كان أي شخص أخبرني أن هذا اليوم سيأتي لما كنت قد صدقته أبداً

سؤال : لاحظت أنك تحدثت عن الزراعة المكثفة وقد كنت في القاهرة لمدة عامين وفي رحلة العودة لاحظت حدوث عدة تغييرات وأعتقد أن ما غرستموه وما فعلتموه قد بدأ يؤتي ثماره فيما يتعلق بسياسة الانفتاح؟

الرئيس : هذا حقيقي

سؤال : فما هو شعوركم تجاه مشاكل الزراعة التي يجب أن تتم مواجهتها في هذه المرحلة؟

الرئيس : حسناً.. دعني أقل لكم أننا نواجه مشاكل تراكمت خلال السنوات العشرين الماضية وليس فقط خلال السنوات العشر بعد أن أصبحت رئيساً بل انها قد تراكمت قبل ذلك منذ حوالي عشرين عاماً وهذه المشاكل مازالت تتراكم مع معدل الزيادة السكانية التي تقفز عالياً بنسبة مليون فرد كل عشرة شهور وهذا أمر لا يمكن لأحد تصديقه وهذه المشاكل ازدادت تراكماً ولكن دعني أقل لك هذا انني سعيد للغاية بهذه الثمار علي الرغم من حقيقة انه عندما توليت منصب رئيس مجلس الوزراء في ١٥ مايو الحالي كان هدفي الأساسي وسيظل يتمثل في التعجيل بهذه الثمار وقد أعطيت وزرائي توجيهات صريحة وعلنية أمام الشعب بأسره في التليفزيون وقد قلت لهم أن ما تعودنا علي تحقيقه في عام يجب أن نحققه في شهر وأن ما تعودنا علي تحقيقه في شهر يجب أن نحققه في يوم وما أريده هو المزيد من السرعة ودعني أخبرك بثمار الانفتاح دعني أقول لك انني سعيد للغاية بهذه الثمار ففي مجال الأسمدة علي سبيل المثال سنحقق في العام القادم الاكتفاء الذاتي وسنصدر الأسمدة.. ولدينا الغاز الذي اكتشفناه والحمد لله قد اكتشفنا أيضاً في الاسكندرية كميات من الغاز تفوق احتياجاتنا

وبعد أن تم اكتشاف حقل الغاز أقمنا مصنع الأسمدة هناك الذي افتتحته في الصيف الماضي مع الهر جينشر وزير خارجية ألمانيا الغربية أننا سنقوم بتصدير الأسمدة في العام القادم.. أننا بلد زراعي وأنني أعتقد أننا سنستورد الأسمدة ثانية خلال عامين أو ثلاثة بسبب الزراعة المكثفة غير أننا سنستمر في إقامة مصانع الأسمدة ستكون لدينا كفاية ذاتية بالنسبة للأسمنت في العام القادم ونحن نعمل علي أن ننتج ثلاثة ملايين ونصف مليون طن وفي المصانع التي يجري بناؤها حالياً نعمل علي انتاج ١١ مليون طن وهي زيادة تصل إلي ثلاثة أضعاف ونصف لنأمل أن نستخدم في العام القادم تسعة ونصفاً

لذلك فإننا سنتمتع باكتفاء ذاتي دون الاعتماد علي أي عون خارجي كما سنكون مصدرين للبترول بعد أن استعدنا حقول البترول في سيناء من اسرائيل ومع اكتشافاتنا الجديدة فإننا ننتج الآن كميات تتراوح ما بين ٢٥ إلي ٣٠ مليون طن سنوياً وان استهلاكنا يبلغ حوالي ١٢ مليون طن سنوياً لذلك فإن نصف بترولنا الذي نقوم بتصديره في الوقت الراهن إنما هو بالأسعار الجديدة

وقناة السويس إذا ما ذهبتما إلي هناك ورأيتما ما يجري فستجدان أننا بدأنا بعد افتتاحها مباشرة في عام ١٩٧٥ وعلي الفور وفي صمت في تنفيذ خطة توسيع وتعميق القناة والتحسينات التي أدخلت عليها وانه خلال خمس سنوات منذ عام ٧٥ وحتي الآن وفي شهر أكتوبر من العام الحالي سنحصل علي بليون دولار سنوياً بدلاً من خمسمائة مليون دولار كرسوم عبور كما ستتمكن السفن حمولة ١٥٠ ألف طن من العبور بحمولتها وهي تعبر القناة حيث تعبر هذه السفن في الوقت الراهن دون هذه الحمولة ولكنني أعتقد أنه مع شهر أكتوبر في العام الحالي فإن ما يجري سيكون نموذجاً لما حققناه من انجازات

سؤال : سيادة الرئيس هل تعتقد أن اجراءات تخفيف الأعباء الاقتصادية التي أعلنتها في خطابك والتي تري أنها ضرورية للمواطنين العاديين، هل تعتقد أن هذه الاجراءات سوف تضر باحتمالات المستقبل بالنسبة لمصر في الحصول علي مساعدات من هيئات النقد الدولية؟

الرئيس : كلا... كلا.. علي الإطلاق.. أنتما تعنيان.. ربما تعنيان انه سيكون هناك خلاف بيننا وبين البنك الدولي بسبب الأسعار وخلاف ذلك ..كلا.. كلا.. فالدكتور عبد المجيد وهو رئيس المجموعة الاقتصادية في مجلس الوزراء رجل معروف جيداً للبنك الدولي وللعالم الغربي وقد حب الرجل كل شئ وهو مستعد للرد وأن ما فعلته حقيقة هو أنه في مجال الأسعار كانت هناك زيادات مصطنعة في الأسعار ليس التضخم فقط ولكنه التضخم إلي جانب الزيادة المصطنعة في الأسعار وان ما نعالجه

الآن هو الزيادة المصطنعة في الأسعار وأعني التجار الجشعين وأعني الجزارين الجشعين وخلافهم .وهذا هو ما نعالجه

سؤال : هل تعتقدون أن مصر تستطيع مواجهة ضغوط التضخم العالمي لتستمر في الخط الذي انتهجته؟
الرئيس : بالتأكيد.. نعم بالتأكيد

سؤال : منذ فترة طويلة والمسئولون الأمريكيون يحاولون التأكيد علي أنه ينبغي علي مصر أن توقف دعم السلع الأساسية المختلفة بدعوي أن قائمة السلع المدعومة تزيد بصورة سريعة للغاية كل عام والآن تفعلون العكس.. فتقولون أنكم تريدون حقيقة خفض الأسعار الأمر الذي يعني فرضاً انه ينبغي عليكم تقديم مزيد من المعونات الحكومية في المجالات المختلفة لذلك ألا يمكن أن يؤدي ذلك إلي خلاف مع صندوق النقد الدولي؟
الرئيس : كما قلت لك لن يؤدي ذلك إلي دخولنا في خلاف لأننا نتعامل مع موجة مصطنعة ولكننا لم نقم علي سبيل المثال بزيادة الدعم علي رغيف الخبز وانه لن تكون هناك أي زيادة علي السلع الرئيسية التي يوجد هناك اتفاق بشأنها مع صندوق النقد الدولي، ان كل شئ يسير علي ما يرام. وحتي القانون الأخير الذي أذكر أننا أصدرناه في الاسبوع الماضي.. كان أيضاً ضمن اتفاقنا مع صندوق النقد الدولي

سؤال : سيادة الرئيس.. لقد تحدثت عن الزراعة المكثفة التي من المفروض أنها تحتاج المياه والأساليب الفنية ذات الكفاءة ولكنك تحدثت أيضاً عن النيل عدة مرات والآن في الأيام القليلة الماضية تحدثت بقوة عن أثيوبيا والسودان فما هو شعورك إزاء هذه التطورات وما الذي يجب علي العالم أن يعرفه من الرئيس السادات عما يحدث الآن؟
الرئيس : صدقني..لقد اندهشت حقيقة عندما علمت في الاسبوع الماضي أو منذ عشرة أيام أن أثيوبيا قد بعثت بمذكرة إلي أمانة منظمة الوحدة الافريقية تقول فيها إن

مصر تسيئ استخدام مياه النيل وحقوق الدول التي يمر بها النيل وخلاف ذلك وليس هناك مشاكل بيننا وبين السودان ولكن فجأة وجدت هذا فلماذا ربما لأنهم سمعوا عن المياه التي أدخلتها إلي سيناء تحت قناة السويس

حسناً ان هذه المياه سوف تزرع فقط ٣٥ ألف فدان علي ضفاف القناة ولم تصل المياه بعد إلي بقية سيناء ولكن يبدو أن الاتحاد السوفيتي قد حرص علي اثارة هذه الأزمة في محاولة لخلق المتاعب لنا حسناً لقد قلت في هذا الشأن.. أنتم تعلمون أننا نعتمد علي النيل بنسبة مائة في المائة وقد ذكر هيرودت في التاريخ أن مصر هبة النيل حسناً بدون النيل فإننا سنتضور جوعاً فليس لدينا هنا أمطار مثلكم ولسنا نعتمد علي أية مصادر أخري للمياه فيما عدا مياه النيل ولذلك فأنا أقول علناً وسأكرره أن كل من سيحاول أن يفعل أي شئ في هذا الصدد فسوف نشن عليه الحرب في الحال هذه حقيقة

www.anwarsadat.org